في الحقيقة والواقع

الإعلام..هذا التاجر السيئ!

عادل العامل

هذا التركيز، في الإعلام، على أسماء معينة في الوسط السياسي او الثقافي او الرياضي او غيره، هو الذي يخلق لدينا طغاة معصومين من الخطأ في هذه الاوساط، خاصة اذا كانوا جدداً على المنصب الذي هم فيه او مازالوا لم يكتسبوا بعد الوزن الموازي لكمية التركيز الاعلامي المسلط عليهم، او اذا كانوا من الباحثين عن اهمية ودفعتهم الى مواقعهم العالية علاقات او روافع او ظروف غير طبيعية، كالتي يعيشها العراق.

والاعلام، بكل وسائله المعاصرة، على الصعيد الخارجي والداخلي، يبحث عن بضاعة يسوقها كي يعيش، حاله حال التاجر، سواءاً كان شركة مواد غذائية ام تاجر جملة ام بائع مفرد، ولايهمه في حقيقة الامر من هذه البضاعة الاعنصر الانتشار المتوفر فيها والذي قد يكون شكلاً او اشباعاً لرغبة او خروجاً عن المألوف.

ولايدرك هؤلاء الذين وقعوا في هذا الفخ وتحولوا الى بضاعة اعلامية، في الغالب، هذه الحقيقة الموجعة بعد ان اصبحوا على يقين، بفعل التركيز الاعلامي و (التهافت الجماهيري) من انهم موهوبون حقاً، مع ان الحقيقة قد لاتكون كذلك.

(حصلت المغنية-الرقاصة الشهيرة روبي على المرتبة الاولى في استفتاء اسوأ مغنية! واضطر مدرب رياضي بارز اعلامياً لدينا الى الاستقالة بعد سلسلة الاخفاقات المشينة للفريق الذي يدربه، مع انه اختير واحداً من افضل عشرة مدربين على الصعيد الدولي! ولايستطيع أكثر اديب ظهوراً على شاشة التلفزيون وحفلات التكريم ان يدعي انه يبيع اكثر من الف نسخة من اخر كتاب له بالبيع المباشر في بلد يعد الاول تقليدياً في القراءة بين الشعوب العربية ويسكنه اكثر من ٢٥ مليون انسان!).

أما اولئك الذين يدركون اللعبة جيدا، ويعرفون انهم مجرد بضاعة للاعلام، فيحاولون ان يستثمروا هذه الحقيقة الى اقصى حد وقبل ان تنتهي مدة صلاحيتهم، فبعضهم يهلك نفسه في محاولة الابقاء على استمراريته حتى بعد نفاد هذه الصلاحية، ويتحول اخرون الى باعة اعلاميين-مقدمي برامج، ومحللين، وضيوف حلقات ومهرجانات دائمين، فتجد ممثلاً يتحول الى مقدم (محبوب) لبرامج الاطفال وسفير للنيات الحسنة، وممثلة شقراء الى اختصاصية في القاء الشعر، وقاصة الى مجرد صورة فوتوغرافية قديمة معبأة بالاغراء، ومفكراً (كبيراً) الى مشروع سياسي غامض!

فمن ياترى قادر على الامساك بالاعلام من أذنه، ليقول له: قف ياولد، فقد تجاوزت حدودك المهنية وأفسدت مافيه الكفاية من الباحثين عن ضوء! اعطهم الضوء الذي يستحقونه ولاتعطهم أضواءً او ضوءاً ساطعاً الى الحد الذي يعمي اعينهم ويترك غيرهم في ظلمة! كن تاجراً، لابأس، لكن لتكن بضاعتك سليمة وبيعك شفافاً على وفق أصول المهنة الشريفة لاعلى وفق ألاعيب باعة الخضراوات اليوم في الاسواق الشعبية، ترى وتشتري شيئاً غير الذي اشتريت! والنتيجة، ياإعلام، انك وهؤلاء الباعة لا تستحقون الثقة والاحترام!

ترى، من يقول هذا للاعلام، اذا كان هو الذي ينقل مانقول، واذا نقل لم يفعل؟!

ينبغي لنا ان نغادر العراق خلال عام واحد من الان

روبن كوك
ترجمة: نوال لايقة

كان السؤال السياسي في العراق على مدى ثلاثة أشهر يدور حول الانتخابات ومدى ضرورة إجرائها. بالطبع يجب أجراؤها، فمن المؤكد أن التمسك بالاعتقاد بأن الحكومة العراقية المعينة من الولايات المتحدة يمكن أن تتمتع بأية شرعية كان سيولد عنفاً أسوأ من العنف الذي ولّده أجراء الانتخابات.

ولهذا، من الطبيعي أن يؤيد الجميع حق العراقيين في انتخاب حكومة تمثلهم. ولكن، بعد الانتخابات، سيكون السؤال الملح الذي يطرح نفسه هو: ما الذي يجب على الغرب أن يفعله في الخطوة التالية؟.

اليوم، سأقوم أنا ودوغلاس هيرد وميننزيس كامبل، بإصدار بيان يحدد نهجاً جديداً للغرب وللسياسة البريطانية في العراق. إنّ توصّل هؤلاء الأشخاص الثلاثة الأعضاء في أحزاب مختلفة إلى اتفاق على سياسة مستقبلية، سيبين أن باستطاعة الحكومة البريطانية أيضاً أن تتوصل إلى إجماع وطني على السياسة المستقبلية في العراق. لكن وصولنا-نحن الثلاثة-إلى اتفاق، يشير أيضاً إلى الهم المشترك المتمثل في أن أياً منا لا يدرك تماماً ما تأمل حكومتنا في إنجازه من خلال استمرارها في استراتيجيتها الحالية.

إن نقطة الانطلاق نحو البحث عن أية استراتيجية بديلة هي الاعتراف بصراحة بأن الاستراتيجية الحالية قد أخفقت، فبدلاً من شن هجوم كاسح على الإرهاب، قمنا بإغراق العراق في صراع ضار كان بمثابة دعاية مجانية للإرهابيين داخل العراق وخارجه.

إنّ إيجاد جمعية تشريعية منتخبة في العراق هو فرصة مناسبة لتغيير سياستنا، ويجب أن يكون هذا التغيير جذرياً، بحيث يرى فيه العراقيون التزاماً من قبلنا باستراتيجية جديدة بدلاً من الاستمرار في سياستنا الفاشلة التي دامت عامين كاملين.

أولاً، يجب أن نعترف بأنّ استمرار الاحتلال أدى إلى نموّ مقاومة لهذا الاحتلال. وليس هناك أي برنامج معقول لإقناع العراقيين بوقف دعمهم لهذه المقاومة سوى أن نضع استراتيجية واضحة للخروج من العراق، وخلال فترة معقولة من الآن.

إن قرار الأمم المتحدة الحالي المتعلق بقوات التحالف تنتهي مدته خلال عام واحد من الآن. ان الاقتراح الأساسي الذي يحمله بياننا المشترك هو أن على القوات الأمريكية البريطانية أن تُعلم الجمعية التشريعية التي سيتم انتخابها بأننا ننوي الانسحاب من العراق مع انتهاء مدة قرار الأمم المتحدة هذا (أي بعد عام) وكثير من حلفائنا في القوات المشتركة أعلنوا أنهم سيغادرون العراق قبل هذا الموعد بكثير.

بعض المراقبين يعارضون وضع موعد نهائي للانسحاب، لكنهم لا يقدرون مدى تفاقم الأوضاع الحالية. من الضروري تحديد موعد نهائي للانسحاب لأن هذا التحديد يوضّح للعراقيين أننا لا ننوي البقاء إلى الأبد، كما أنّ ذلك سيساعدنا ويساعد الجمعية التشريعية العراقية والسياسية الضرورية للالتزام بموعد الانسحاب المحدد. الأولوية الثانية هي تفادي تكرار أخطاء العام الماضي، إذ سمحنا للحكومة المؤقتة بأن تبدو مرتبطة بسلطة الاحتلال. يجب أن نرحّب بأي رغبة في الاستقلالية تبديها الجمعية التشريعية الجديدة. فإذا تمتعت الجمعية التشريعية المنتخبة باكتساب احترام العراقيين، فإنها ستكون شريكاً أقوى لنا.

إن نقطة البدء في سبيل اكتساب هذه الجمعية الوطنية لهوية وطنية يجب أن تكون في وضع نهاية لوجود الحكومة العراقية وسلطة الاحتلال في نفس المقر جنباً إلى جنب، وراء متاريس المنطقة الخضراء، وما يحمله هذا الوجود المتقارب من رمزية مدمرة.

بعد ذلك، يجب أن نضع مسألة إعادة إعمار العراق بين أيدي العراقيين أنفسهم، بدلاً من الاعتماد على الشركات الكبرى التي تنافست في الفترة السابقة على الفوز بالعقود وأصرت على جلب مهندسيها بدلاً من توظيف العراقيين المحليين. هذا النموذج لإعادة الإعمار انهار تحت وطأة التكاليف الأمنية الباهظة التي احتاجت الشركات إلى إنفاقها للحفاظ على أمن موظفيها.

العراقيون لن يواجهوا المخاطر الأمنية نفسها وسيكونون أكثر قدرة على إعمار بلدهم إذا سمحنا لهم بإقامة المشاريع المحلية التي تعطي الأولوية لإيجاد فرص العمل في العراق بدلاً من تحقيق الأرباح في دالاس. لن نتمكن من التغلب على الشعور بالعداء حيال الاحتلال إلا إذا أصبح معظم العراقيين يرونه مرتبطاً بتحسين حياة العراقيين نوعياً.

أخيراً، يجب على رجال السياسة في أمريكا وبريطانيا أن يتخلّوا عن الخطاب القائل بأن يصبح العراق نموذجاً يُحتذى في المنطقة. الأولوية الملحة هي إقناع العراقيين العاديين أن دافعنا الأساسي هو اهتمامنا بمستقبلهم وليس طموحاتنا السياسية المتعلقة بالعالم العربي. ولن نتمكن من إحداث تغيير واضح كهذا إلا إذا اقتنعت الإدارة الأمريكية بأن طموحاتها السابقة المتعلقة بالعراق لم تكن سوى فانتازيا، لأنها، ببساطة، لن تتمكن من خلق العراق بصورته التي يحلم بها المحافظون الجدد، وهي أن يتحوّل العراق إلى اقتصاد السوق، ويصبح حليفاً أساسياً للغرب، بل ملكاً له.

مازال لنا تحقيق عراق مستقر، يعمه السلام، ولكن بشرط أن تتخلى واشنطن عن محاولتها جعل العراق على صورة تكساس.

*المقالة منشورة في جريدة (الغارديان) البريطانية يوم ٢٠٠٥/١/٢٩

السيد عبد العزيز الحكيم والنصر الساحق!

كاظم حبيب

كنت يوم (٢٠٠٥/٢/١) أتابع قنوات التلفزة الفضائية العربية العديدة التي كانت تنقل إلى المشاهدين في سائر أرجاء العالم الانطباعات عن مجرى الانتخابات ومواقف مختلف القوى والأحزاب السياسية العراقية ولقاءات مع مسؤولي الأحزاب والقوائم المختلفة، وكنت تحس بأن الغالبية العظمى من المتحدثين يهنئون الشعب على إنجاز العملية الانتخابية من دون ضحايا كثيرة جداً ويتمنون للقوى والأحزاب السياسية أن تعمل من أجل الوحدة الوطنية بغض النظر عن مستوى النجاح أو الفوز فيها وعن ضرورة عدم إبعاد أية مجموعة أو حزب سياسي عن المشاركة في الحكم أو في وضع مسودة الدستور العراقي الدائم وطرحه للمناقشة والاستفتاء الشعبي، ووصل الأمر الإيجابي في التصريح الذي أدلى به السيد الدكتور إبراهيم الجعفري، مسؤول حزب الدعوة، حين أبدى استعداد حزبه الكامل للتنازل عن بعض المقاعد في الجمعية الوطنية الجديدة التي يمكن أن يحوز عليها إلى الأخوة العرب من أتباع المذهب السني في العراق.

وصوت واحد نشاز برز على شاشة التلفزيون، كان صوتاً مرتبكاً من شدة فرحه بالنصر في الانتخابات، فعبر بكلمات متعثرة بأن فوز قائمة (الائتلاف الموحد) كان (ساحقاً!) وردد كلمة (ساحقاً) ثلاث مرات متتالية ومررها تحت لسانه بلذة خاصة غير سارة بالنسبة للمشاهدين، وكأنه لم يجد كلمة أخرى أفضل منها غير السحق للآخرين، للقوائم الأخرى، للمجموعات البشرية الأخرى التي تختلف مع قائمته أو للذين طلبوا تأجيل الانتخابات أو حتى الذين قاطعوها بغض النظر عن الأسباب وراء ذلك. لم يشر ولو بكلمة واحدة بأن السحق يفترض أن يكون للإرهابيين وليس للآخرين.

إن من استمع إلى السيد عبد العزيز الحكيم وهو ينطق بكلمة (فوزاً "ساحقاً") يشعر بمدى تعطش السيد الحكيم إلى السلطة وإلى فرض إرادته على الآخرين تماماً كما أراد أن يفعل مع القرار (١٣٧) لعام ٢٠٠٤ حول المرأة. وكما يبدو فأن السلطة، وليس غيرها، هي الشغل الشاغل للسيد الحكيم، وهو الأمر الذي سمح بدوره إلى زج اسم السيد السيستاني في المعركة الانتخابية دون التفكير بأهمية إبعاد السيد السيستاني عن المعركة الانتخابية ذات المضمون والحملات السياسية، برغم إجابة السيد السيستاني عن سؤال وجه له عن مدى تأييده لقائمة (الائتلاف الموحد)، فأجاب بأنه لا يؤيد قائمة واحدة بعينها. هذا ما صرح به السيد حسين الصدر في مؤتمر صحفي عقد في بغداد وبحضور رئيس الوزراء.

ليس المهم أن تكون في الحكم أيها الأخ الفاضل السيد الحكيم، بل المهم هو كيف يمكننا تحقيق الوحدة الوطنية القائمة على أساس مبادئ الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان وحقوق القوميات والعدالة الاجتماعية، على أساس التوافق الوطني لوضع الدستور الدائم ليضمن كل الناس في العراق، سواء أكانوا من النساء أم الرجال، وسواء أكانوا من المسلمين أم المسيحيين أو الإيزيديين أم الصابئة أم الشبكيين أهل الحق أو الكاكائيين أو القلة القليلة من اليهود التي لا تزال تعيش في العراق، وسواء أكانوا من العرب أم الكرد أم التركمان أم الآشوريين والكلدان أم الأرمن. فالجميع سواسية أمام القانون الديمقراطي ودولة القانون الديمقراطي، ولا فرق بينهم إلا بمقدار ما يقدمونه للوطن من خدمات، ولهم الحق في التمتع بكل خيرات ومناصب البلاد.

أتمنى أن لا تكون كلمة (الفوز الساحق) تعني فرض البرنامج الساحق للقائمة الشيعية، قائمة أهل البيت، والخيمة الفكرية الساحقة والرجل الساحق على العراق من جديد ولكن تحت مظلة إسلامية سياسية ومذهبية محددة بعد أن كانت بعثية فاشية معروفة.

أتمنى أن يدرس الرجل كلماته قبل أن ينطق بها، فقد قال الإمام علي بن أبي طالب مرة بأنه كان يتمنى أن تكون له رقبة كرقبة البعير لكي يدقق ما ينطق به ولكي لا يندم على ما ينطق به، فالكلمة التي تخرج من الفم لا يمكن إرجاعها إليه أبداً!

أتمنى أن يكون الحكم الجديد حكما مناهضاً للعنصرية والشوفينية والطائفية وضد التمييز القومي والديني والمذهبي والفكري السياسي، أتمنى أن يكون الحكم خاضعاً لإرادة الشعب العراقي وليس لجزء منه أو للنخب السياسية، وأتمنى أن نكون قد تعلمنا من تجاربنا الخاصة المنصرمة. هذا ما ارجوه أيضاً وأتمناه للسيد عبد العزيز الحكيم وقائمته!

الحقبة الآرامية ـ المسيحية في التاريخ العراقي

سليم مطر

تبدأ هذه الحقبة بعد سقوط بابل في (٥٣٩) قبل الميلاد على يد الفرس الأخمينيين، إذ بسط الإيرانيون نفوذهم على بلاد النهرين حتى القرن السابع حيث الفتح العربي الاسلامي، أي ما يقرب من (١١) قرناً. يمكن تشبيه هذه الفترة بالفترة المظلمة التي اعقبت سقوط الدولة العراقية العباسية، ليس فقط من ناحية الانحطاط الحضاري الشامل الذي سادها، ولكن لأن العراق قد خضع ايضا لنفس القوى الاقليمية التي تنافست على احتلاله بعد سقوط الدولة العباسية، وهي ايران (بمختلف سلالاتها البارثية والاخمينية والساسانية) والاناضول واوربا(بمختلف سلالاتها الاغريقية والرومانية والبيزنطية). لكن في هذه الحقبة كانت الغلبة للسيطرة الايرانية، التي دامت اكثر من تسعة قرون: الاخمينيون (قرنان)، البارثيون (ثلاثة قرون)، الساسانيون (اربعة قرون). وقد قطعت السيطرة الايرانية بسيطرة اغريقية دامت قرنين، بين القرن الرابع والثاني ق.م.

خلال اكثر من ١١ قرناً غابت تماما اية دولة عراقية، وتحول الوطن الى ساحة للحروب والمنافسة والتآمر بين القوتين الكبيرتين المتنافستين، في الشرق وفي الشمال الغربي. تخللت هذه الحقبة ثورات وتمردات فاشلة قام بها العراقيون. وعلى الرغم من السيطرة الايرانية الغالبة، الا ان الرومان والبيزنط عندما كانوا ينجحون احيانا باجتياح العراق كانوا ينتقمون من العراقيين قتلا وحرقا لمدنهم، فالامبراطور الروماني (تريانوس) بعدما فتح (المدائن) سنة(١١٥م) اضرم لهيب الاضطهاد في العراقيين واهلك منهم الكثير.

ولكن برغم الضعف السياسي العسكري، فأن اهل النهرين تمكنوامن الحفاظ على هويتهم السكانية والثقافية والدينية المتميزة عن الإيرانيين والاغريق. وقد تعرضت الثقافة العراقية الى تغيير جذري من الناحيتين، اللغوية والدينية، واكبر دليل على عمق الهوية العراقية وتجذرها، ان هذا التغيير اللغوي والديني لم يأت بتأثير القوى الايرانية والاغريقية المهيمنة، بل هو تطور داخلي طبيعي. من الناحية اللغوية، حلت اللغة الآرامية (العراقية الشامية) محل اللغة الاكدية، وهاتان اللغتان قريبتان، احداهما من الاخرى، فهما من الاصل نفسه. وقد فرضت الآرامية نفسها من خلال الكتابة الابجدية(الحروفية) التي اخترعها الشاميون وحلت محل الكتابة العراقية المسمارية(الرمزية) التي لم تعد تواكب العصر. اما من الناحية الدينية، فقد صمد العراقيون بوجه التأثير الايراني المجوسي والديانة الاغريقية، وظلوا محافظين على ديانة اسلافهم (عبادة الكواكب) حتى القرن الاول الميلادي، حيث بدأت تحل بالتدريج الديانة المسيحية الشامية.

لقد بلغت قوة العراقيين الحضارية انهم فرضوا الكثير من ميراثاتهم الثقافية على المحتلين انفسهم، إذ تحولت اللغة الآرامية (السريانية) الى لغة الثقافة الأولى في الامبراطورية الإيرانية نفسها، وانحصرت اللغة الفارسية (البهلوية) في البلاط الحاكم ورجال الدين المجوس، بل ان الايرانيين اقتبسوا الابجدية السريانية لكتابة لغتهم البهلوية بعد تخليهم عن الكتابة المسمارية العراقية ايضا!

ومع انبثاق المسيحية في بلاد الشام في القرن الأول الميلادي، بدأت بالتدريج تتسرب الى العراق من القسم الشمالي (الرها ونصيبين) ثم نينوى وكرخاسلوخ (الاسم السرياني لكركوك) حتى ولاية بابل ومنها الى ولاية ميسان في الجنوب (وكانت تشمل كذلك البصرة والأهواز). ولم يمض القرن الرابع الميلادي حتى اصبحت المسيحية ديانة الغالبية الساحقة من العراقيين وتكونت الكنائس في جميع القرى والمدن العراقية، وكانت هذه المسيحية مصحوبة بتيارات عرفانية(صوفية)، قادمة من الشام ومصر، مع بعض التأثيرات الإغريقية. كان هناك ايضاً وجود مهم لطوائف يهودية نشطة في انحاء النهرين، بالاضافة الى الدين الصابئي الذي يعتبر اول دين(عرفاني . غنوصي) ممهد للديانة المسيحية. كذلك تعتبر (المانوية) لمؤسسها (النبي ماني البابلي)، اهم الطوائف العراقية التي نجحت في ان تنافس المسيحية، وتمكنت من ان تصبح ديانة عالمية مقرها في بابل.

ظهور المرأة مع ظهور الحضارة الوطنية

يمكن تقسيم هذه الفترة الطويلة الممتدة خلال (١١) قرناً، الى حقبتين:

١الحقبة الاولى هي الحقبة المظلمة، وتمتد من القرن السادس قبل الميلاد إذ سقطت (بابل) عاصمة آخر دولة عراقية على يد الفرس، حتى القرن الاول الميلادي. وقد ظل العراقيون خلالها في سبات حضاري بسبب شدة الانتكاسات التي توالت عليهم وفشل ثوراتهم المتوالية ضد الفرس والاغريق، على الرغم من ان السلالة السلوقية الاغريقية قد اتخذت (سلوقيا-قرب بغداد) عاصمة لامبراطوريتها الشرقية، خلال حوالي قرنين، إلا ان هذا لم يشفع للعراقيين ولم يرجع لهم عافيتهم وروحهم الابداعية المعتادة. يمكن تشبيه هذه الحقبة بالقرون الاولى التي اعقبت سقوط بغداد العباسية. هنالك شحة كبيرة بالمصادر التي تتحدث عن نشاطات العراقيين في هذه الفترة، ناهيك عن غياب ذكر النساء، اللواتي من الطبيعي ان ينزوين في بيوتهن في مثل هذه الحقب المظلمة.

٢حقبة الصحوة، والتي اعقبت الحقبة السابقة، وتبدأ بالقرن الاول الميلادي حتى الفتح العربي الاسلامي في القرن السابع، وفيها بدأ العراقيون بصورة بطيئة جدا يشفون من جراحهم ويصحون من كبوتهم ويستعيدون بالتدريج قواهم الانسانية والحضارية. وقد اتخذوا من المسيحية وسيلة روحية لهذه الصحوة. واستمرت هذه الصحوة الحضارية، بالتنامي، برغم ما تخللتها من نكسات وخسائر كثيرة، حتى بلغت ذروتها مع ظهور الاسلام وصعود العراقيين مرى اخرى الى قيادة النهضة الحضارية العالمية وإعادة احياء (بابل) تحت إسم(بغداد).

هنالك عدة معالم ظهرت خلال حقبة الصحوة هذه، من اهمها:

١ظهور دويلة(امارة) الحضر (العراقية)، غرب الموصل، التي دامت حوالي قرنين، وهي إمارة شبه مستقلة بدرجات مختلفة من التبعية للدولة الفارسية الحاكمة عموما واحيانا للرومان في الشام. ان حضارة هذه الدولة كانت ناطقة بالآرامية وتؤمن بديانة الكواكب العراقية، مع تأثر واضح بحضارة الاغريق والرومان، ويبدو ان المرأة الحضرية كان لها دور متميز وعلني من النواحي السياسية والدينية.

٢. انتشار المسيحية وتركزها ضمن المذهب النسطوري الذي تحول الى مذهب عراقي خالص، فضلاً عن اقلية من طائفة السريان اليعاقبة الشامية. وقد قدمت المسيحية الكثير من الاعلام الدينية والادبية ولعبت دورا حاسما في منح العراقيين بعض الثقة بانفسهم وبخالقهم وشجعت روح الالفة والتضامن فيما بينهم. وكانت الخطوة الحضارية الكبرى للمسيحية العراقية انها اسست المدارس في جميع الكنائس المنتشرة في القرى والبلدات العراقية، لتعليم القراءة والكتابة والدين والمعارف المختلفة. وقد قدم المسيحيون العراقيون (كذلك المانويون) مئات الآلاف من الشهداء والشهيدات قتلوا على يد السلطات الايرانية خلال حقب متقطعة عديدة. وظلت اللغة الآرامية لغة جميع الكنائس العراقية، كذلك لغة سائر العراقيين من مانوية وصابئة ويهود. وقد منحت المسيحية للمرأة دورا دينيا محدودا كراهبات خصوصا، لكن تقديس السيدة مريم العذراء منح للانوثة قيمة قدسية عليا.

٣. ظهور الديانة المانوية (القرن الرابع م) كديانة عراقية انتشرت عالميا. وقد اصبحت (كنيسة بابل) المقر العالمي لهذه الديانة. وعلى الرغم من الدور الثقافي المتميز والابداع الادبي والفني الكبير للنبي (ماني البابلي)، إلا انها للأسف همشت المرأة وفرضت على المؤمن المتمرس تجنب المرأة وعدم الزواج والانجاب.

٤. بروز شخصيات عراقية خلال هذه الحقبة تمكنت من اخذ أدوار سياسية في داخل الدولة الايرانية الحاكمة، ومن ابرز هذه الشخصيات (الملكية شيرين) زوجة الامبراطور الايراني (كسرى الثالث)، وهي عراقية من ميسان، وكانت مسيحية مثل باقي العراقيين، ولعبت دورا متميزا بحماية المسيحية العراقية، فضلاً عن شخصيتها المتميزة بحيث انها اصبحت بطلة لاسطورة ايرانية شهيرة باسم (شيرين وفرهاد).

٥ظهور دويلة(امارة) المناذرة في الحيرة (قرب بابل القديمة)، وكانت لغتها آرامية، وديانتها مسيحية نسطورية، وقد لعبت دورا سياسيا ودينيا وثقافيا متميزا، فتحولت الى مركز جذب للكثير من الشعراء وكذلك رجال الدين المسيحيين. وقد لعبت بنات الملك المنذر(هند واختها) ادورا رمزية دينية معروفة من خلال بناء الاديرة مثلا.

> هنالك حقبة مهمة جدا في تاريخ العراق ، طالما اصر على تناسيها المؤرخون المعاصرون ، لأسباب قومية ودينية مبهمة ، فتلاحظ ان التاريخ الرسمي يتوقف عند سقوط بابل في القرن السادس قبل الميلاد ، ثم يقفز فجأة الى الفتح العربي الاسلامي في القرن السابع بعد الميلاد ، أي تم الغاء اكثر من الف عام من تاريخ العراق ، بعبارات سريعة مقتضبة باسم (الحقبة الفارسية) واحيانا يتم الحديث عن (دولة المناذرة) وحدها!! وهذا الاسلوب التعسفي في النظر الى التاريخ العراقي غايته (لأسباب دينية وقومية) ان يتم تصوير العراق في تلك الحقبة وكأنه صحراء قاحلة لا يقطنها غير الفرس وبضع قبائل بدوية في الحيرة ، بينما الحقيقة هي ان العراق قبل الفتح العربي الاسلامي كان مقطونا باكثر من ثمانية ملايين شخص كانوا يعيشون في وضع حضاري يختلف تماماً عما يصوره التشويه التاريخي المعاصر.